بقاء عظمته وعلوه على العرش ابلغ في القدرة والعظمة وهو الذي فيه موافقة
الشرع والعقل وهذا كما يقوله طائفة منهم ابو طالب المكي قال ان شاء وسع
كل شيء وان شاء لم يسعه شيء وان اراد عرفه كل شيء وان لم يرد لم يعرفه شيء
ان احب وجد عند كل شيء وان لم يحب لم يوجد عند شيء وقد جاوز الحد والمقدار
وسبق القبل والاقدار ذو اوصاف لا تحصى وقدر لا تتناهى ليس محبوسا في صورة
ولا موصوفا بصفة ولا محكوما عليه بكلم ولا يتجلى بوصف مرتين ولا يظهر في
صورة لاثنين ولا يرد منه بمعنى واحد كلمتين بل لكل تجل منه صورة ولكل عبد
عند ظهوره صفة وعند كل نظرة كلام وبكل كلمة افهام ولا نهاية لتجليه ولا
غاية لاوصافه **قلت** ابو طالب رحمه الله هو واصحابه السالمية اتباع الشيخ
ابي الحسن ابن سالم صاحب سهل ابن عبد الله التستري لهم من المعرفة والعبادة
والزهد واتباع السنة والجماعة في عامة المسائل المشهورة لاهل السنة ما هم
معروفون به وهم منتسبون الى امامين عظيمين في السنة الامام احمد ابن حنبل
وسهل ابن عبد الله التستري ومنهم من يتفقه على مذهب مالك ابن انس ك
الشيخ ابي عبد الله محمد ابن عبيد وغيرهم فمنهم من هو على مذهب الشافعي فالذين
ينتسبون اليهم ويعظمونهم ويقصدون متابعتهم ائمة هدى رضوان الله عليهم
اجمعين وهم في ذلك كامثالهم من اهل السنة والجماعة وقل طائفة من المتاخرين
الا وقع في كلامهم نوع غلط لكثرة ما وقع من شبه اهل البدع ولهذا يوجد في
كثير من المصنفات في اصول الفقه واصول الدين والفقه والزهد والتفسير و
الحديث من يذكر في الاصل العظيم عدة اقوال ويحكي في مقالات الناس الوانا و
القول الذي بعث الله به رسوله لا يذكره لعدم علمه به لا لكراهته ما علم الرسول
وهؤلاء وقع في كلامهم اشياء انكروا بعض ما وقع في كلام ابي طالب في الصفات
من نحو الحلول وغيره انكرها عليهم ائمة العلم والدين ونسبوهم الى الحلول من اجلها
ولهذا تكلم ابو القاسم ابن عساكر في ابي علي الاهوازي لما صنف مثالب ابي الحسن
الاشعري وهذا مناقبه وكان ابو علي الاهوازي من اتباع السالمية فنسبه طائفة

الى الحلول

الى

الحلول والقاضي ابي يعلى له كتاب صنفه في الرد على السالمية وهم فيما يتنازعهم
المتنازعون فيه كالقاضي ابي يعلى وغيره وكاصحاب الاشعري وغيرهم من ينازعهم
من جنس تنازع الناس تارة يرد عليهم حقا وباطلا وتارة يرد حقا من حقهم
وتارة يرد باطلا بباطل وتارة يرد باطلا بحق وكذلك ذكر الخطيب البغدادي
في تاريخه ان جماعة من العلماء انكروا بعض ما وقع في كلام ابي طالب في الصفات
وما وقع في كلام ابي طالب من الحلول سرى بعضه الى غيره من الشيوخ الذين
اخذوا عنه كابي الحكم ابن برجان ونحوه واما ابو اسمعيل الانصاري صاحب
منازل السائرين فليس في كلامه شيء من الحلول العام لكن في كلامه شيء
من الحلول الخاص في حق العبد العارف الواصل الى ما سواه هو مقام التوحيد
وقد باح منه بما لم يبح به ابو طالب لكن كنى عنه واما الحلول العام ففي كلام ابي طالب
قطعة كبيرة منه مع تبريه من لفظ الحلول فانه ذكر كلاما كثيرا حسنا في التوحيد
كقوله عالم لا يجهل قادر لا يعجز حي لا يموت قيوم لا يغفل حليم لا يسفه سميع
بصير ملك لا يزال ملكه قديم بغير وقت اخر بغير حد كائن لم يزل **الى ان قال**
وانه امام كل شيء وراء كل شيء وفوق كل شيء ومع كل شيء واقرب الى كل شيء من
نفس ذلك وانه مع ذلك غير محل للاشيا وان الاشيا ليست محلا له وانه على العرش
استوى كيف شاء بلا تكييف ولا تشبيه وانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير
وبكل شيء محيط وذكر كلاما اخر يتعلق بالمخلوقات واحاطة بعضها ببعض
بحسب ما رآه **ثم قال** والله جل جلاله وعظم شانه هو ذات منفردة بنفسه متوحد
باوصافه باين من جميع خلقه لا يحل الاجسام ولا تحله الاعراض ليس في ذاته
سواه ولا في سواه من ذاته شيء ليس في الخلق الا الخلق ولا في الذات الا الخالق
قلت وهذا ينفي الحلول كما نفاه اولا ثم قال في فصل شهادة التوحيد وو
صف توحيد الموقنين فشهادة الموقن يقينه ان الله هو الاول قبل كل شيء واقرب
كل شيء فهو المعطي المانع الهادي المضل لا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع
الا الله كما لا اله الا الله ويشهد قرب الله منه ونظره اليه وقدرته عليه وحيطته به